بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ومفهوم الديداكتيك الإبتكاري

إبتدائية " بريك محمد الصغير "بمدينة الجلفة أنموذجاً

Pedagogical approach to competencies and the concept of innovative Dedectic The first "Brek Mohammed Al Saghir" in the city of Djelfa model

د. مركمال عبد الستار

جامعة الجلفة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 22-06-2019 تاريخ القبول: 01-07-2019 تاريخ النشر: 15-12-2019

ملخص

تهدف هاته المقالة إلى التعريف ببيداغوجيا مقاربة الكفاءات المتبناة في التدريس من طرف المنظومة التربوية الجزائرية مع ذكر أهم أهدافها وأسسها ومميزاتها ومركباتها ومستوياتها كما سنتطرق إلى دور المقاربة بالكفاءات مع التركيز على مكانة الأستاذ ضمنها على إعتباره أهم ركيزة في العملية التعلمية التعليمية. وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية: هل تعزز بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات فن التدريس الإبتكاري لدى الأستاذ؟ وما الأهداف التي تصبو إليها؟

وللإجابة على ما سبق ارتأينا إجراء دراسة ميدانية بابتدائية بريك محمد صغير بمدينة دراسة حالة مست الطاقم البيداغوجي للمؤسسة وتم تجميع المعلومات باعتماد أداة الاستبيان لمعرفة جدوى مقاربة الكفاءات في المزاوجة بين الديداكتيك و الإبتكار لدى الأستاذ.

الكلمات المفتاحية: البيداغوجيا؛ المقاربة بالكفاءات؛ الديداكتيك ؛ الإبتكار

Abstract

The aim of this article is to introduce pedagogy to the approach of competencies adopted in teaching by the Algerian educational system with mention of its most important objectives, its foundations, characteristics, vehicles and levels, as well as the role of competency approach, with emphasis on the professor's position as the most important pillar in the educational learning process. The following questions can be asked: Does pedagogy promote competency in the art of innovative teaching by the professor? What goals do you aspire to?

In order to answer the above, we decided to conduct a preliminary field study at Brik Mohamed Sghir in the study of the state of the educational staff of the institution. The information was collected by using the questionnaire tool to determine the feasibility of the competency approach in the combination of Dedectic and innovation.

Keywords: pedagogy; competency approach ;Deductive; Innovation

1- مقدمة

إن قدرة الأمم على توفير الرخاء والسعادة لشعوبها تقاس بما لديها من ثروات بشرية واعية وقادرة على الإنتاج والتنظيم والإبتكار فأي إنطلاقة حضارية تعتمد في جوهرها على جهد الإنسان ونشاطه وفكره وإبداعه . ومن هنا كان التعليم – ومازال – ضرورة تعمل على تنمية الجوانب العقلية للشخصية الإنسانية إلى أقصى درجة تسمح بتفجير القدرات والإستعدادات . لذا أصبح توجه دراسة وتدريس أوجه العناية بالتفكير الإبتكاري توجهاً عالمياً لما له من نتائج وتأثيرات إيجابية على تقدم المجتمعات وبخاصة أن تحديات المنظومة التربوية العالمية ولا سيما الوطنية تدعو إلى تكوين طاقم بيداغوجي مؤهل ومكون ومساير للتطورات الحاصلة في

المنظومة التربوية إضافة إلى دعم الإجتهادات والمبادرات البيداغوجية التي تخدم العملية التعلمية التعليمية، ولعل من بين أهم المقاربات التي إنتهجتها المنظومة التربوية الوطنية منذ قرابة العقد من الزمن في هذا الصدد ودعماً له المقاربة بالكفاءات .

2-مدخل مفاهيمي

تعريف المقاربة: وهي تصور بناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية . (فريد حاجي . 2005 . ص 2)

تعريف الكفاءة: الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة، داخل إطار حقله المهني كما تحوي أيضا تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات الغير عادية. و حسب لوي دينو : الكفاءة هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية-الوجدانية ، ومن المهارات المعرفية والحس-حركية التي تمكن من ممارسة دور ، وظيفة ، نشاط ، مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه .

البيداغوجيا: إن مصطلح بيداغوجيا ذو أصل يوناني مكون من كلمتين لاتينتين هما PED وتعني الطفل AGOGIE وتعني القيادة والتوجيه والمسايرة وتشير إجمالاً إلى فعل التعليم المقنن والذي يحدث في الغالب ضمن مؤسسة التنشئة الإجتماعية ألا و هي المدرسة .

الديداكتيك : تهتم كلمة ديداكتيك أساساً بكل ماله علاقة بالتدريس و التعليم وهناك ما يطلق عليها بالتعليمية ، وظهر هذا المصطلح في حدود النصف الثاني من القرن العشرين وفي سنة 1988 اعتبره لالاند A.Laland فرعاً من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس ؛ وعموماً يعرف الديداكتيك على أنه إستراتيجية تعليمية تواجه مشكلات كثيرة منوطة بالمتعلم والطرائق والتعلمات وغيرها . (محمد مكسي . 2003. ص 35)

الإبتكار : كما يعرف الإبتكار على أنه " قدرة الفرد على إنتاج الأفكار المتعددة والمعروفة بالطلاقة الفكرية و المرونة" كما يعرف الخالدي الابتكار على أنه " إنتاج شيء ما، على أن هذا الشيء جديدا في صياغته وأن تكون عناصره موجودة من قبل " . (ايمان سعد الصباغ . 1995 . ص 16)

2- مفهوم المقاربة بالكفاءات :

المقاربة بالكفاءات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية . إنها تنص :

- على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها .
- على تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة عنها.
- على ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعلمية.

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية : (محمد بوجطو . 2005 . ص 82)

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" . والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" . ويتم ذلك إما بشكل فردي أوجماعي .

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أوتزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه .

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية-الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا .

هـ اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الإعتبار .

3- مبادئ المقاربة بالكفاءات

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها :

*مبدأ البناء : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة (محمد طاهر واعلي . د س ن . ص 19)

*مبدأ التطبيق : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تُعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما ، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه .

*مبدأ التكرار : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الادماجية عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

*مبدأ الادماج : يسمح الادماج بممارسة الكفاءة عندما تُقرن بأخرى .كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه .

*مبدأ الترابط : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة .

4- مكانة الأستاذ في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات

إن الأستاذ في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس لذا عليه أن يكون منظما للوضعيات ، منشطا للتلاميذ ، حاثاً إياهم على الملاحظة والتشاور والتعاون ، ومسهلاً لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، أنترنت الخ...). وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى إبتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها التلميذ مشكلات وينجز مشاريع .

-يصبح موجهاً يدعم التعلم، ينظم وضعيات معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح ألغازا ومشاريع .

-دوره شديد الأهمية، لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة الفعل البيداغوجي. (فيليب برينو . 2003 . ص 8)

-ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول :

*بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة) .

*الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة والتعلمات .

-إشراك الأستاذ في إستراتيجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على المعارف إلى البيداغوجيا المركزة على التكوين بواسطة المقاربة بالكفاءات، يعتبر أكثر من ضرورة .

5- التعلم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات

يُبنى تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات على الوضعية المشْكلة وإعداد المشاريع، التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعاش ، وأن يسخروا فيها مكتسباتهم المعرفية والمنهجية. وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبها الجسمية النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية. وتسمح المقاربة بالكفاءات عموما بتحقيق ما يأتي:

أ/ إعطاء معنى للتعلم: تحدد عملية تنمية الكفاءات الإطار المستقبلي لتعلم التلاميذ، والربط بينه وبين وضعيات لها معنى بالنسبة إليهم، وأن يكون لتعلمهم هدف، وبذلك لا تكون المعارف والمعلومات التي يكتسبها التلاميذ نظرية فقط، بل سيستغلونها حاضرا ومستقبلا. فاكتساب القواعد الصحية للجهاز العصبي مثلا وغيرها، يكون من أجل الحفاظ على سلامة الجسم ووقايته . (محمد طاهر واعلي . د س ن . ص 19)

ب/ جعل التعليم أكثر نجاعة:

*تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات، لاعتمادها أسلوب حل المشكلات وإنماء قدرات المتعلمين كلما واجهوا وضعيات جديدة، صعبة ومتنوعة .

*تسمح المقاربة بالكفاءات بالتركيز على المهم فقط .

*تربط المقاربة بالكفاءات بين مختلف المفاهيم سواء في إطار المادة الدراسية الواحدة أو في إطار مجموعة من المواد. (خير الدين هني . 2005 . ص 153)

ج/ بناء التعليم المستقبلي: إن الربط التدريجي بين مختلف مكتسبات التلاميذ وفي وضعيات ذات معنى سوف يمكن من تجاوز الاطار المدرسي ويسمح باستثمار هذه المكتسبات سنة تلو أخرى ومرحلة بعد أخرى لنكون في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا . (خير الدين هني . 2005 . ص 154)

6- التقويم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات

إن تقويم الأهداف (سابقا) هو تقويم متقطع معزول عن السياق، يتم بواسطة أسئلة لا رابط فيما بينها.

أما تقويم الكفاءة يعني أن نطلب من التلميذ تحقيق إنتاج معقد .ويتم:

-بوضع التلميذ أمام عائلة من وضعيات إشكالية حقيقية أو شبه حقيقية، والتي تحدد الكفاءة .

-وتتبعه كيف يتصرف أمام هذه الوضعية.

-ثم تحليل ما ينتجه بالنسبة لهذه الوضعية المشكلة.

والحكم على نوعية الأداء أثناء التقويم التكويني، يتم بواسطة معايير التقويم, والتي يمكن أن تضبط وتناقش مع المتعلمين، مما يساعدهم على فهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الكفاءة المطلوبة، وينير لهم المسعى التعليمي .

من الطبيعي، ألا يكون تقويم مكتسبات التلاميذ تقويما لبعض العناصر المكونة للكفاءة، بل يجب أن يكون تقويما لها بأتم معنى الكلمة، ويعني ذلك تقويم ما إذا كان المتعلم ذا كفاءة أم لا. والتقويم قد يكون كمي أو كيفي. فالكمي حدسي غالبا ما يكون سريعا وأكثر ذاتية، أما الكيفي فهو أكثر موضوعية ودقة، إلا أنه تقويم ثقيل وذو ضغوطات. يعتبر التقويم الكيفي معياريا ويتطلب أكثر أهمية.

للتقويم ثلاثة وظائف :

-توجيه التعلمات (تشخيصي) : ويعني تقويم الكفاءات المكتسبة في بداية السنة، لتشخيص الصعوبات ومعالجتها لضمان حسن الإنطلاقة في عملية البناء التدريجي.

-تعديل التعلمات (تكويني) : يتم بشكل مستمر ومخطط خلال السنة الدراسية، ويهدف إلى تحسين التعلمات وتطويرها، كما يهتم بعلاج الصعوبات أثناء المسار "التعليمي-التعلمي" .

-إشهاد التعلمات (تحصيلي) : ويقصد به تحديد مدى اكتساب التلميذ للكفاءات الدنيا لمواصلة التعليم في السنة الموالية .

7- محددات الإبتكار في الفعل البيداغوجي

أ-الطلاقة : تعني طريقة في التفكير تعتمد على تعميم الأفكار واسترجاعها بدون إنتاج حل معين أو التوصل إلى إجابة محددة.

ب-المرونة :هي القدرة على تعميم الحلول أو الأفكار أو الخيارات وتحويلها إلى أفكار مناسبة وملائمة.

والعلاقة بين المهاراتين يجب أن تكون واضحة فالطلاقة هي إنتاج الأفكار دون خوف من تقييمها والمرونة هي النظرة إلى خيارات جديدة مترابطة، بغية إستدعاء بشكل جلي التقييم وتوظيفه

وهناك من ذهب إلى تحديد المحددات الرئيسية للتفكير الابتكاري كما يلي: (خير الله سيد . 1997 . ص 335)

*الطلاقة الفكرية :أي القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة أو مواقف مثيرة.

*المرونة التلقائية :أي القدرة على إنتاج إستجابات مناسبة لمشكلة أو مواقف مثيرة، استجابات تتسم بالتنوع غير المعتاد، وبمقدار زيادة الاستجابات الفردية الجديدة تكون زيادة المرونة التلقائية.

*الأصالة :القدرة على استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها.

*القدرة على التداعي البعيد: قدرة الفرد على إنتاج استجابات متداعية، متجاوزاً في ذلك فجوة متسعة اتساعا غير عادي.

8- الدراسة الميدانية

1.8.**التعريف بالمؤسسة محل الدراسة الميدانية:** ابتدائية بريك محمد الصغير مدرسة عمومية للتعليم الابتدائي تقع في حي بن تيبة الجهة الشرقية من مدينة الجلفة ؛ تتوسط أحياء شعبية جديدة وبجوارها عمارة جديدة وبنايات إضافة إلى مسجد كبير ويقابلها المقر الجديد للدائرة .

أما ما تعلق بالطاقم التربوي فتضم المؤسسة 13 أستاذاً بين أساتذة اللغة العربية و اللغة الفرنسية ؛ يتمتع الطاقم التربوي للمؤسسة بالثبات في مناصبهم (مرسمين) كما أن أغلبهم خريجي الجامعة الجزائرية وذوي خبرة علمية وعملية وتعمل ابتدائية بريك محمد الصغير بنظام الدوام الواحد و وفق مناهج وزارة التربية الوطنية في إطار مقاربة الكفاءات .

2.8.**عينة الدراسة** : شملت الدراسة الميدانية كل الطاقم التربوي لإبتدائية بريك محمد الصغير والمشكل من 13 أستاذاً (ذكوراً و إناثاً) بإستثناء الطاقم الإداري للمؤسسة ؛ وأكثر ما تتمتع به عينة الدراسة هس التنوع في الجنس والمستوى التعليمي و كذا الخبرة الميدانية إذ فاقت 10 سنوات لدى 3 أساتذة و أستاذ شارف على التقاعد و 9 أساتذة تراوحت خبرتهم العملية بين سنتين إلى 5 سنوات وعموماً فإن الطاقم التربوي لإبتدائية بريك محمد الصغير هم من خريجي الجامعة أي حملة ليسانس في مختلف التخصصات عدا 3 أساتذة من خريجي المعاهد التكنولوجية سابقاً .

3.8.**أداة الدراسة** : تم بناء إستمارة الإستبيان لجمع المعلومات من مصادرها ببغية الإجابة على التساؤلات المطروحة سلفاً وفي هذا فضلنا الإكتفاء بصنف الأسئلة المغلقة التي تتضمن إجابات محددة يطلب من المبحوث خلالها وضع إشارة X امام الإجابة المناسبة له ؛ وكان إختيارنا لهذا النمط مقصوداً ذلك لسهولة تفريغ المعلومات منه إضافة إلى قلة التكاليف كما أنه لا يأخذ وقتاً طويلاً للإجابة على عباراته على غرار ذلك فإن المبحوث لا يحتاج للتأويل أو الإجتهاد في إجابته ما دامت العبارات واضحة وصريحة وما عليه سوى إختيار الإجابة المناسبة على السلم الثلاثي (نعم ؛ أحياناً ؛ لا) .وقد تضمنت استمارة الاستبيان ثلاث محاور هي :

محور البيانات الشخصية : الجنس ؛ الخبرة العملية ؛ الكفاءة العلمية

المحور الأول : الطلاقة كمؤشر للديداكتيك الابتكاري وتمخضت عنه الأسئلة التالية :

- هل لغتك في التدريس سليمة من حيث النطق ؟
- هل تهتم بتوظيف اللغة العربية الفصحى داخل وخارج القسم ؟
- هل توظف البعد الإجتماعي (عادات وتقاليد ...) في بناء المذكرة ؟
- هل توظف البعد الوطني (أيام وطنية و تظاهرات ...) في آداءك التربوي ؟
- هل توظف الأحاديث النبوية الشريفة والآيات القرآنية بسلاسة و فعالية ؟
- هل تتوسع في شرحك وتقدم أمثلة متنوعة أثناء حصص الإدماج ؟
- هل تزاوج بين الجانبين المعرفي والمهاري في الإختبارات الشفهية ؟
- هل تثمن الأفكار المميزة للتلاميذ خلال عملية التقويم ؟

المحور الثاني : المرونة كمؤشر للديداكتيك الابتكاري وتمخضت عنه الأسئلة التالية :

- هل تبني المذكرة وفق الأهداف المسطرة في المنهاج ؟
- هل تستند لأسلوب تنويع الأسئلة في بناء وضعية الإنطلاق ؟
- هل تراعي فروقات التلاميذ في تقديم الأنشطة ؟
- في حال تخلل الأسبوع الدراسي يوم عطلة هل بإمكانك تغطية هذا النقص؟
- هل تقوم بتوفير الوسائل البيداغوجية وتوظيفها ؟
- هل تراعي شرط الوقت الملائم في إظهار الوسيلة أو إخفاءها ؟
- في حال غياب الوسيلة هل تجتهد في إيصال الفكرة بأي طريقة ممكنة ؟
- هل أنت مهتم بالمشاريع الصفية والسهر على تطبيقها وتثمينها ؟

9- النتائج العامة

-76.92 % من الأساتذة لغتهم سليمة من حيث النطق في التدريس

-53.85 % من الأساتذة يوظفون البعد الإجتماعي في بناء المذكرة

-69.23 % من الأساتذة يوظفون البعد الوطني في الآداء التربوي

- 92.31 % مقابل توظيف البعد الديني وكذا التوسع في الشرح مع تثمين الأفكار المميزة للتلاميذ خلال عملية التقويم

-53.92 % من الأساتذة يراعون الوقت الملائم في إظهار أو إخفاء الوسيلة

-84.62 % من الأساتذة يراعون ضرورة تطبيق أهداف المنهاج في بناء المذكرة البيداغوجية

-100 % من الأساتذة يتفقون حول :

*التنويع في الأسئلة التي تبنى عليها وضعية الإنطلاق

*مراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين في تقديم الأنشطة

*الإجتهاد في إيصال التعلمات بأي طريقة ممكنة في حال غياب الوسيلة البيداغوجية

وعليه وبناءاً على ما سبق ذكره من نسب إحصائية يمكن القول أن أغلب أساتذة ابتدائية بريك محمد الصغير كمحل للبحث الميداني يتمتعون بهامش كبير من الطلاقة و المرونة في الآداء التربوي في إطار مقاربة الكفاءات ما يفسر حالة من الإبتكار في ممارسة فن التدريس أو التعليم ضمن المدرسة الإبتدائية .

10- التوصيات والاقتراحات

في الأخير يمكن القول أن مكانة الأستاذ وما ينوط بها من إبداع وتميز و تفوق في بيداغوجيا الكفاءات رهين بنية هاته الأخيرة بكل ما تقتضيه من ركائز ومقومات وصولاً للأهداف الإمبريقية والتي بدورها لازالت لم تتضح معالمها بعد نظراً لجملة من الصعوبات الميدانية التي وقفنا عليها حقيقة والتي تكاد لا تخرج عن أحد العناصر التالية :

- عدم فهم الخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات
- عدم الفصل الإجرائي بين بيداغوجيا المقاربة بالأهداف و بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات
- الصعوبات الكبيرة في تطبيق الأساليب التقويمية المناسبة خصوصاً ماتعلق بالوضعية المشكلة
- الولاء للأنماط التقليدية من حيث الإعتماد على المذكرات ونماذج الإختبارات الجاهزة
- عدم التحكم في الوسائل التعليمية

وعليه يمكن القول أن الحفاظ على مكانة الأستاذ في المدرسة الجزائرية و تعزيز القيمة المضافة لصالح عنصر الإبداع من شأنه بلوغ مرامي بيداغوجيا مقاربة الكفاءات مستقبلاً بيد أن تفعيل هاته الأخيرة يتطلب مايلي :

- مراعاة خصوصيات النظام التربوي الجزائري من حيث الموارد المتاحة .
- الإهتمام بتكوين العنصر البشري على كافة المستويات لا سيما الأساتذة .
- المتابعة المستمرة لآداءات الأساتذة وتذليل الصعوبات التي تعترضهم في تطبيق مقاربة الكفاءات .
- التركيز على الجانب الإبداعي للآداء في تكوين الأساتذة وخلال الندوات و الزيارات التفتيشية .
- تفعيل دور كل الأطراف الخارجية على غرار أولياء التلاميذ والمجتمع المدني .

11- الخاتمة

وختاماً يمكن القول أن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات أتت لإثراء ودعم وتحسين الديداكتيك من جهة ومزاوجته بالتفكير الابتكاري من جهة أخرى لدى أوساط الأساتذة القائمين على العملية التعلمية التعليمية ، ليس للتنكر أو لمحو فن تربوي عمره سنوات طويلة بل بسبب القصور في آليات نقل المعارف، لا سيما إن كانت هاته المعارف منفصلة عن سياقها ومقطوعة عن كل ممارسة . ولأن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلاميذ ما دامت منفصلة عن مصادرها وعن استعمالاتها الاجتماعية. إذا فالمقاربة بالكفاءات تنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية كما أنها تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة، وهي تتطلب بالفعل :

*تَبني تخطيط مرن وذو دلالة .

*العمل باستمرار عن طريق المشكلات.

*اعتبار الموارد كمعارف ينبغي تسخيرها.

*ابتكار أو استعمال وسائل تعليمية مناسبة وهادفة .

*مناقشة وقيادة مشاريع مع التلاميذ .

*ممارسة تقويم تكويني في وضعيات العمل.

المراجع

1-فريد حاجي (2005) : **المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية إدماجية** . سلسلة موعدك التربوي . مجلة المربي .ع17 . المركز الوطني للوثائق التربوية . الجزائر.

2-محمد مكسي (2003) : **الدليل البيداغوجي (مفاهيم ومقاربات)** . منشورات صدى التضامن . الجزائر.

3-إيمان سعد الصباغ (1995) : **السمات الشخصية للمبتكرين**. دار العبيدي للنشر والتوزيع .السعودية.

4-محمد بوجطو (2005): **موقف المدرس من الإصلاح التربوي** – دراسة ميدانية على معلمي المرحلة الإبتدائية مذكرة ماجستير . تخصص علم الإجتماع الثقافي .جامعة سعد دحلب البليدة . الجزائر .

5-محمد طاهر واعلي (د س ن) : **المدخل بالكفاءات في بناء المناهج** . المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية . الجزائر.

6-فيليب برينو(2003) : **المقاربة بالكفاءات أهي حل للإخفاق المدرسي ؟** . تر : مصطفى بن حبيلس سلسلة موعدك التربوي . مجلة المربي . ع34 . المركز الوطني للوثائق التربوية. الجزائر .

7-خير الدين هني (2005) : **مقاربة التدريس بالكفاءات** . بدون دار نشر . الجزائر

8-خير الله سيد (1997) : **دليل إختبار على التفكير الإبتكاري** . رسالة الخليج العربي . ندوة أساليب إكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية . مكتب التربية العربي لدول الخليج. الكويت .